

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

قُرْآنٌ رَاسِلٌ



مُخْتَصَرٌ

الْعَقِيدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ

إِعْدَادُ

مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ زَيْنُو

الْمُدَرِّسُ فِي دَارِ الدِّينِ الْمَبْنِيَةِ بِمَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، أَمَّا بَعْدُ :

فهذه أسئلة هامة في العقيدة؛ أُجيبُ عليها مع ذكر الدليل
من القرآن، والحديث الصحيح.

ليطمئن القارئ إلى صحة الجواب؛ لأنَّ عقيدة التوحيد
هي أساسُ سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.
والله تعالى أسألُ أنْ ينفعَ بها المسلمين، ويجعلها خالصةً
لوجهه الكريم.

كتبه: محمد بن جميل زينو

أركان الإسلام

١٣ - جبريل يسأل: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

١٤ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ:

١ - أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ) .

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِتَبْلِيغِ دِينِهِ) .

٢ - وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ : (تُؤَدِّيْهَا بِأَرْكَانِهَا بِاطْمِنَانٍ وَخُشُوعٍ) .

٣ - وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ :

(إِذَا مَلَكَ الْمُسْلِمُ « ٨٥ غَرَامًا » ذَهَبًا ، أَوْ مَا يُعَادِلُهَا مِنَ النُّقُودِ ؛

يُدْفَعُ مِنْهَا « ٢٥ رَ فِي الْمِئَةِ » بَعْدَ سَنَةٍ ، وَغَيْرُ النُّقُودِ لَهَا مَقْدَارٌ مُعَيَّنٌ) .

٤ - وَتَصُومَ رَمَضَانَ : (الْإِمْتِنَاعُ عَنْ جَمِيعِ الْمَفْطِرَاتِ مِنْ طُلُوعِ

الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مَعَ النِّيَّةِ) .

٥ - وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » رواه مسلم .

(الْإِسْتِطَاعَةُ تَتَحَقَّقُ بِالصَّحَّةِ وَمَلَكَ مَا يَكْفِيهِ فَاضْلًا عَنْ حَاجَتِهِ

وَحَاجَةٍ مَنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ وَبِأَمْنِ الطَّرِيقِ) .

أركان الإيمان

١٣٣ - قَالَ جَبْرِيلُ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ؟

١٣٤ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِيمَانُ :

١ - أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ : (الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَعْبُودٌ بِحَقٍّ ؛ لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ تَلِيْقُ بِذَاتِهِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

٢ - وَمَلَائِكَتِهِ :

(مَخْلُوقَاتٌ مِنَ النُّورِ ؛ لِتَنْفِيزِ أَوْامِرِ اللَّهِ ، لَا نَرَاهُمْ) .

٣ - وَكِتَابِهِ : (مِنْهَا التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ ، وَالْقُرْآنُ نَاسِخُهَا) .

٤ - وَرَسُولِهِ : (أَوَّلُهُمْ نُوحٌ ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ) .

٥ - وَالْيَوْمِ الْآخِرِ : (يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِمَحَاسِبَةِ النَّاسِ) .

٦ - وَتَوْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » رواه مسلم .

(الرِّضَا بِمَا قَدَرَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ) .

حق الله على العباد

١٧١ - لماذا خلقنا الله؟

١٥ - خلقنا الله لنعبدهُ وَلَا نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا . والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] .

وقوله ﷺ : « حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » متفق عليه .

٢٧١ - مَا هِيَ الْعِبَادَةُ؟

٢٥ - الْعِبَادَةُ : اسْمٌ جَامِعٌ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ ، وَالْأَفْعَالِ ؛ كَالدُّعَاءِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالْخُشُوعِ ، وَغَيْرِهَا .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] . (نُسُكِي : ذَبْحِي لِلْحَيَوَانَاتِ) .

وقال ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ » حَدِيثٌ قُدْسِيٌّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٥٥ - كيف نعبُد الله تعالى؟

٣٥٦ - كما أمرنا الله ورسوله ﷺ . قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٣] .

وقال ﷺ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ؛ فَهُوَ رَدٌّ » رواه مسلم .
(أي : غير مقبول) .

٣٥٧ - هل نعبُد الله خوفاً وطمعاً؟

٣٥٨ - نعم نعبده كذلك . قال الله تعالى آمراً عباده :

﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف : ٥٦] . وقال ﷺ :

« أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ » رواه أبو داود بسند صحيح .

٣٥٩ - ما هو الإحسان في العبادة؟

٣٦٠ - الإحسان هو مراقبة الله تعالى في العبادة .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ۖ وَتَقْلَبُ فِي

السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٨ - ٢١٩] .

وقال ﷺ : « الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » رواه مسلم.

٦٣- ما هي أنواع العبادَةِ؟

٦٤- أنواع العبادَةِ كثيرةٌ منها:

الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ،
وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالصَّوْمُ، وَالصَّلَاةُ،
وَالسُّجُودُ، وَالطَّوَافُ، وَالْحِلْفُ، وَالْحَكْمُ.

وغير ذلك من أنواع العبادَةِ المشروعة، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨].

أنواع النوحيد وفوائده

١٣٣ - لماذا أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ؛ عليهم الصَّلَاةُ والسَّلَامُ؟

١٣٤ - أَرْسَلَهُمُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَنَفْيِ الشَّرِّكَ عَنِ اللَّهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

(الطَّاغُوتُ: الَّذِي يَعْبُدُهُ النَّاسُ وَيَدْعُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَهُوَ رَاضٍ بِذَلِكَ).

وَقَالَ ﷺ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» متفق عليه. (عِلَاتٌ: أَبٌ وَاحِدٌ).

المعنى: أَصْلُ إِيمَانِهِمْ وَاحِدٌ، وَشَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ؛ فَإِنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ فِي أَصُولِ التَّوْحِيدِ، وَأَمَّا فُرُوعُ الشَّرَائِعِ فَوَقَعَ فِيهَا الْاِخْتِلَافُ.

٢٣٥ - مَا هُوَ تَوْحِيدُ الرَّبِّ؟

٢٣٦ - هُوَ إِفْرَادُهُ بِأَفْعَالِهِ كَالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ، وَغَيْرِهِمَا.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ؛ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...» متفق عليه.

٣٧٨- ما هو توحيد الإله؟

٣٧٩- هو إفراذه بالعبادة؛ كالدُّعاء، والذَّبْح، والنَّذْر، والصَّلَاةِ وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَالِاسْتِعَانَةِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَغَيْرِهَا.

قال الله تعالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقال النبي ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَعْفَرٍ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: «إِلَى أَنْ يُوْحِدُوا اللَّهَ».

٣٨٠- ما معنى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟»

٣٨١- معناها: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

وقال ﷺ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ؛ حَرَّمَ دَمَهُ وَمَالَهُ » رواه مسلم .

٥٧٨- مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

٥٨- هُوَ إِثْبَاتُ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ ، أَوْ وَصَفَهُ رَسُولُهُ ﷺ فِي أَحَادِيثِهِ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ؛ بَلَا تَأْوِيلٍ ، وَلَا تَشْبِيهِ ، وَلَا تَمَثِيلٍ ، وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَلَا تَكْيِيفٍ ؛ كَالْأَسْتَوَاءِ وَالنُّزُولِ وَالْيَدِ ، وَغَيْرَهَا مِمَّا يَلِيقُ بِكَمَالِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

وقال ﷺ : « يَنْزِلُ اللَّهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا » رواه أحمد .
(يَنْزِلُ نَزْولًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ ، وَلَا يُشَبِّهُهُ أَحَدٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ) .

٦٧٨- أَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى؟

٦٨- اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ عَلَى السَّمَاءِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] .

(أَيْ : عَلَا وَارْتَفَعَ ؛ كَمَا جَاءَ فِي الْبَحَارِيِّ عَنِ التَّابِعِينَ) .

وقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ... ؛ فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » البخاري .

٧٣٣- هل الله تعالى معنا؟

٧٣٤- الله تعالى معنا يسمعنا ويرانا ويعلم أحوالنا . قال تعالى :

﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه : ٤٦] .

وقال ﷺ : « إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ » رواه مسلم .

(أي : يعلمه يسمعكم ويراكم) .

٨٣٣- ما هي فائدة التوحيد؟

٨٣٤- فائدة التوحيد : هي الأمن في الآخرة من العذاب المؤبد ، والهداية في الدنيا ، وتكفير الذنوب . قال الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢] . (بظلم : أي يشرك) .

وقال ﷺ : « وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » متفق عليه .

شروط قبول العمل

١٥٣ - ما هي شروطُ قبولِ العملِ؟

١٥٤ - شروطُ قبولِ العملِ عندَ اللهِ تعالى ثلاثةٌ:

١ - الإيمانُ باللهِ تعالى وتوحيدهُ:

قالَ اللهُ - تباركُ وتعالى - في حقِّ الكافرينَ:

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾

[الفرقان: ٢٣].

وقالَ ﷺ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ؛ ثُمَّ اسْتَقِمْ» رواه مسلم.

وَمِنْ شروطِ الإيمانِ: ألاَّ ينقُضَ صاحبُ العملِ إيمانهُ بكفرٍ، أو
شركٍ؛ بأنَّ يَصْرِفَ شيئاً مِنَ العِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ؛ كَدَعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ،
وَالْأَمْوَاتِ، وَالْإِسْتِعَانَةِ بِهِمْ:

* قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

* وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

٢- الإخلاص: وهو العمل الخالص لله من غير رياء ولا سمعة.

قال الله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ١٤].

وقال ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

صحيح، رواه البيهقي وغيره.

٣- الموافقة لما جاء به الرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وقال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ» رواه مسلم.

(أي: غير مقبول).

الشرك الأكبر وأنوعه

١٧٣- مَا هُوَ الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ؟

١٧٤- الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ: هُوَ صَرْفُ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَالِدُّعَاءِ وَالذَّبْحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

(أَي: مِنَ الْمَشْرِكِينَ).

وَقَالَ ﷺ: «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» رواه مسلم.

٢٧٣- مَا هُوَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟

٢٧٤- أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ: الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ!

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ لَقْمَانَ:

﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ :

« أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ » رواه البخاري .

(النَّدُّ : المَثِيلُ والشَّرِيكُ) .

٣٧٧- هَلِ الشِّرْكَ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ؟

٣٧٨- نَعَمْ مَوْجُودٌ، والدَّلِيلُ قولُ اللَّهِ تعالى :

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] .

وقال ﷺ : « وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي

بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ » صحيحٌ رواه الترمذي .

٣٧٩- مَا حَكْمُ دُعَاءِ الْأَمْوَاتِ ، أَوِ الْغَائِبِينَ؟

٣٨٠- دَعَاؤُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ! قالَ اللَّهُ تعالى :

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا

لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] .

وقال النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ

النَّارَ » رواه البخاري . (النَّدُّ : الشَّرِيكُ) .

٥٣- هل الدعاء عبادة؟

٥٤- نعم الدعاء عبادة. قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

(عبادتي: دعائي).

وقال ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

٦٥- هل يسمع الأموات الدعاء؟

٦٥- لا يسمعون الدعاء.

* قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّمَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ؛ ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠].

(القلب: مكان إلقاء قتلى المشركين).

وَقَالَ قَتَادَةُ - رحمه الله - راوي الحديث :
(أَحْيَاهُمُ اللَّهُ ؛ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ ، تَوْبِيخًا ، وَتَصْغِيرًا ،
وَنَقْمَةً ، وَحَسْرَةً ، وَنَدَامَةً) (رواه البخاري في « كتاب المغازي » باب : ٨) .

● يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ ؟ :

١- إِنَّ سَمَاعَ قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ مُؤَقَّتٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ﷺ :
« إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ » وَمَفْهُومُهُ : بَعْدَ الْآنِ لَا يَسْمَعُونَ ؛ لِأَنَّهُ
كَمَا قَالَ قَتَادَةُ رَاوِي الْحَدِيثِ :

(أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ ؛ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا) .

٢- إِنْكَارُ عَائِشَةَ لِرَوَايَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقُلْ
يَسْمَعُونَ ! بَلْ قَالَ : « إِنَّهُمْ الْآنَ يَعْلَمُونَ » مُسْتَدَلَّةٌ بِآيَةٍ :
﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [النمل : ٨٠] .

٣- وَيُمْكِنُ التَّوْفِيقُ بَيْنَ رَوَايَةِ ابْنِ عَمْرٍ وَعَائِشَةَ بِمَا يَلِي :
إِنَّ الْأَصْلَ هُوَ عَدَمُ سَمَاعِ الْمَوْتَى ؛ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْقُرْآنُ ، وَلَكِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ؛ أَحْيَا قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ مُعْجَزَةً لِلرَّسُولِ ﷺ حَتَّى سَمِعُوا !
كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ قَتَادَةُ رَاوِي الْحَدِيثِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أنواع الشرك الأكبر

١٣- هل نستغيث بالأموات ، أو الغائبين؟

١٤- لا نستغيث بهم؛ بل نستغيث بالله تعالى وحده .

* قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (٢٠) ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل : ٢٠ - ٢١] .

* وقال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ [الأنفال : ٩] .

* وقال ﷺ : « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » رواه الترمذي .

٢٣- هل تجوز الاستعانة بغير الله تعالى؟

٢٤- لا تجوز . والدليل قول الله تعالى :

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] .

(نُخْصِكَ بِالْعِبَادَةِ ، والدُّعَاءِ ، والاستعانةِ) .

وقال النبي ﷺ : « إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ » رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح .

٣٧- هل نستعين بالأحياء؟

٣٨- نعم، فيما يقدرون عليه . قال الله تعالى :

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة : ٢] .

وقال النبي ﷺ : « وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ ؛ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » رواه مسلم .

٣٩- هل يجوز النذر لغير الله تعالى؟

٤٠- لا يجوز النذر إلا لله ؛ لقول الله تعالى :

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

وقال النبي ﷺ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ » رواه البخاري .

٤١- هل يجوز الذبح لغير الله تعالى؟

٤٢- لا يجوز . والدليل قول الله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة : ١٦٢] لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ [الأنعام :

١٦٢ - ١٦٣] . (نسكي : ذبحي للحيوان) .

وقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٣].

(انحَر: اذبح لله وحده، ولا تذبح لغيره سبحانه).

وقال ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» رواه مسلم.

٦٧- هل يجوز الطَّوافُ حولَ غيرِ الكعبة؟

٦٨- لا يجوزُ الطَّوافُ إِلَّا بالكعبة. قال اللهُ تعالى:

﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

وقال ﷺ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ؛ كَانَ

كَعَتَقِ رَقَبَةٍ» صحيحٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ.

٧٧- مَا حُكْمُ السَّحْرِ؟

٧٨- السَّحْرُ مِنَ الْكُفْرِ!

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ

السَّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقال النَّبِيُّ ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ،

وَالسَّحْرُ...» رواه مسلم. (الموبقات: المُهلكات).

٨٧٣- هل نصدق العراف والكاهن في علم الغيب؟

٨٧٤- لا نصدقهما؛ لقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

ولقوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» صحيح رواه الإمام أحمد.

٩٧٣- هل يعلم الغيب أحد؟

٩٧٤- لا يعلم الغيب أحد إلا الله، قال الله تعالى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال ﷺ: «لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» حسن رواه الطبراني.

١٠٧٣- ما حكم العمل بالقوانين المخالفة للإسلام؟

١٠٧٤- العمل بالقوانين المخالفة للإسلام كفر! وإذا أجازها، أو اعتقد صلاحيتها يخرج من الإسلام. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال ﷺ : « وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَمْتَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ؛ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ » حسن رواه ابن ماجه وغيره .

١١٧١ - مَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ؟

١١٧١ - إِذَا وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ لِأَحَدِكُمْ بِهَذَا السُّؤَالِ ! فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٦] .

وَعَلَّمَنَا الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ نَرُدُّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ ، وَنَقُولُ :

« آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ؛ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . ثُمَّ لِيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَنْتَه ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ » .

هَذِهِ خُلَاصَةُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْوَارِدَةِ فِي الْبَحَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ .

يَجِبُ الْقَوْلُ : بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقٌ ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ .

وَلِتَقْرِبَ ذَلِكَ مِنَ الْأَذْهَانِ نَقُولُ مِثْلًا : إِنَّ الْعَدَدَ اثْنَانِ قَبْلَهُ وَاحِدٌ ، وَالْوَاحِدُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ؛ فَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ .

قَالَ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ ؛ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ » رواه مسلم .

١٢٥ - مَا هِيَ عَقِيدَةُ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ؟

١٢٥ - كَانُوا يَدْعُونَ الْأَوْلِيَاءَ لِلتَّقَرُّبِ وَطَلَبِ الشَّفَاعَةِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر : ٣] .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [يونس : ١٨] .

وَبَعْضُ الْمُسْلِمِينَ ! يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مُتَشَبِّهِينَ بِالْمُشْرِكِينَ .

١٣٥ - كَيْفَ نَنْفِي الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى؟

١٣٥ - لَا يَتِمُّ نَفْيُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ ؛ إِلَّا بِنَفْيِ مَا يَلِي :

١ - الشِّرْكَ فِي أَفْعَالِ الرَّبِّ ؛ كَالْاِعْتِقَادِ بَأَنَّ هُنَاكَ أَقْطَابًا يَدْبُرُونَ الْكَوْنَ ! مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْمُشْرِكِينَ :

﴿ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ [يونس : ٣١] .

٢ - الشِّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ : كَدَعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الحج : ٢٠] .

وقال النبي ﷺ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » رواه الترمذي .

٣- الشُّرْكُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ :

كالاِعتقادِ بِأَنَّ الرُّسُلَ وَالْأَوْلِيَاءَ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ .

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] .

٤- الشُّرْكُ فِي التَّشْبِيهِ: كَانَ يَقُولُ: لَا بُدَّ لِي مِنْ وَاسِطَةٍ بَشَرٍ حِينَ أَدْعُو اللَّهَ؛ كَالْأَمِيرِ الَّذِي لَا أَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ إِلَّا بِوَاسِطَةٍ؛ فهِذَا شَبَّهَ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ، وَهُوَ مِنَ الشُّرْكِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

وينطبقُ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥] .

وَإِذَا تَابَ! وَتَفَى هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنَ الشُّرْكِ؛ فَيَكُونُ مُوَحِّدًا .

* اللَّهُمَّ! اجْعَلْنَا مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ!

١٤٣ - مَا هُوَ ضَرَرُ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ؟

١٤٤ - الشُّرْكُ الْأَكْبَرُ يَسَبِّبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال ﷺ: «وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» مسلم.

١٥٣ - هل ينفعُ العملُ معَ الشُّرْكِ؟

١٥٤ - لا ينفعُ العملُ معَ الشُّرْكِ؛ لقولِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وقال ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ».

حديثٌ قُدْسِيٌّ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الشرك الأصغر وأنواعه

١٣٣- مَا هُوَ الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ؟

١٣٤- الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ: هُوَ الرِّيَاءُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ: الرِّيَاءُ» صحيحٌ رَوَاهُ الإمامُ أحمدُ.

وَمِنْ الشُّرْكِ الْأَصْغَرِ قَوْلُ الرَّجُلِ:

(لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ، مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ).

قَالَ ﷺ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ» صحيحٌ رَوَاهُ الإمامُ أحمدُ.

٢٣٣- هل يجوزُ الحَلْفُ بغيرِ اللَّهِ تَعَالَى؟

٢٣٤- لا يجوزُ الحَلْفُ بغيرِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

وقال ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ » صحيح رواه أحمد .

وقال ﷺ : « مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » متفق عليه .

وقد يكونُ الحلفُ بالأنبياءِ ، أو الأولياءِ مِنَ الشُّرْكِ الأكبرِ ، وذلك إِذَا اعتقدَ الحالفُ أَنَّ للوليِّ تصرفاً يضرُّه .

ولذلك يَخَافُ مِنَ الحلفِ بِهِ كاذبًا ؛ علماً بأنَّ الشُّرْكَ الأصغرَ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ ، وَلَا يَخْلُدُ صاحِبُهُ فِي النَّارِ .

٣٧٧- هل نلبس الخيطَ والحلقةَ للشِّفاءِ ؟

٣٧٨- لا نلبسُهُمَا ! لقولُ اللَّهِ تعالى :

﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام : ١٧] .

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خِيطٌ مِنَ الْحُمَى ؛ فَقَطَعَهُ ! وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٦] .

صحيحُ رواةِ ابنِ أبي حاتمٍ .

٤٣١- هل نعلّق الخرزة والودعة، ونحوها من العين؟

٤٣٢- لا نعلّقهما من العين:

* لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

* وقوله ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ» صحيح رواه أحمد.

(التيممة: الخرزة، أو الودعة؛ تُعلّق من العين والحمى).

* وقوله ﷺ: «إِنَّ الرُّقْيَ وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ»

صحيح رواه أحمد وأبو داود.

(الرُقْي: الأوراد التي فيها ألفاظ شركية كالاستعانة بغير الله).

(التَّوَلَة: شيء يكتبه الدجالون للنساء، وهي عبارة عن حروف

مقطعة، وبمِدادٍ خاصٍّ يمزجونه بأدعية شركية).

التوسل وطلب الشفاعة

١٥٣- ما هي أنواع التوسل؟

١٥٤- التوسل نوعان: مشروع، وممنوع.

١- التوسل المشروع:

هُوَ التَّوَسُّلُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنَ الْأَحْيَاءِ الصَّالِحِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

(أَيُّ: ادْعُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَىٰ).

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ

الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

(أَيُّ: تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ) «ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ نَقْلًا

عَنْ قَتَادَةَ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ

نَفْسَكَ» صحيح رواه أحمد.

وقوله ﷺ لِلصَّحَابِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ مِرَافَقَتَهُ فِي الْجَنَّةِ :
« أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » رواه مسلم .

(أَي : الصَّلَاةِ ، وَهِيَ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ) .
وَكَقِصَةِ أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ تَوَسَّلُوا بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ؛ فَفَرَّجَ
اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَيَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِحُبِّ اللَّهِ وَحُبِّنَا لِلرَّسُولِ ﷺ وَالْأَوْلِيَاءِ ؛ لِأَنَّ
حُبَّنَا لَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ .

٢ - التَّوَسُّلُ الْمَمْنُوعُ :

هُوَ التَّوَسُّلُ بِالْأَمْوَاتِ ، وَطَلْبُ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ ؛ كَمَا هُوَ وَاقِعٌ
الْيَوْمَ ، وَهُوَ شَرٌّ أَكْبَرُ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ
فَإِنَّكَ إِذَا مَنِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس : ١٠٦] . (أَي : الْمَشْرِكِينَ) .

٣ - أَمَّا التَّوَسُّلُ بِجَاهِ الرَّسُولِ ﷺ كَقَوْلِكَ : (يَا رَبِّ ! بِجَاهِ
مُحَمَّدٍ أَشْفِنِي) فَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَفْعَلُوهُ ! وَلِأَنَّ عَمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَسَّلَ بِالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا بِدُعَائِهِ ، وَلَمْ يَتَوَسَّلْ بِالرَّسُولِ بَعْدَ

مَوْتِهِ، وَهَذَا التَّوَسُّلُ قَدْ يُؤَدِّي لِلشِّرْكِ، وَذَلِكَ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ
مَحْتَاجٌ لَوَاسِطَةٍ بَشَرٍ كَالْأَمِيرِ وَالْحَاكِمِ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

(أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ بِغَيْرِ اللَّهِ) «ذَكَرَهُ صَاحِبُ الدَّرِّ الْمُحْتَارِ».

٢٧٧- هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؟

٢٧٨- لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؛ لقول الله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ» رواه مسلم.

(أَي: بَعْلَمِهِ يَسْمَعُكُمْ وَيَرَاكُمْ).

٢٧٩- هل يجوز طلب الدعاء مِنَ الْأَحْيَاءِ؟

٢٨٠- نعم يجوز طلب الدعاء مِنَ الْأَحْيَاءِ لَا مِنَ الْأَمْوَاتِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُخَاطَبُ الرَّسُولَ حَيًّا:

﴿وَاسْتَغْفِرْ لَدُنْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ: «أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ

الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي...».

٤٧- مَا هِيَ وَاسِطَةُ الرَّسُولِ ﷺ؟

٤٨- وَاسِطَةُ الرَّسُولِ ﷺ هِيَ التَّبْلِغُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

وقال ﷺ: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ» جواباً لقول الصحابة:

(نَشْهَدُ بِأَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ) رواه مسلم.

٥٧- مِمَّنْ نَطْلُبُ شَفَاعَةَ الرَّسُولِ ﷺ؟

٥٨- نَطْلُبُ شَفَاعَةَ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

وعلم ﷺ الصحابي أن يقول: «اللَّهُمَّ! شَفِّعْهُ فِيَّ».

(أي: شَفِّعِ الرَّسُولَ فِيَّ) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

وقال النبي ﷺ: «إِنِّي خَبَّاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ

شَيْئًا» رواه مسلم.

٦٧- هل نطلبُ الشَّفَاعَةَ مِنَ الْأَحْيَاءِ؟

٦٨- نطلبُ الشَّفَاعَةَ مِنَ الْأَحْيَاءِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا.

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

(أَي: نُصِيبُ مِنْ وَزْرِهَا).

وقالَ ﷺ: «اشْفَعُوا تَوْجَرُوا» صحيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٧٧- هل نبالغُ وَنَزِيدُ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ؟

٧٨- لَا نُبَالِغُ وَلَا نَزِيدُ فِي مَدْحِهِ ﷺ:

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

وقالَ ﷺ: «لَا تُطَرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» رواه البخاري.

(الْإِطْرَاءُ: هُوَ الْمُبَالِغَةُ وَالزِّيَادَةُ فِي الْمَدْحِ).

٧٣٣- مَنْ هُوَ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ؟

٧٣٤- أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الْبَشَرِ آدَمُ، وَمِنَ الْأَشْيَاءِ الْقَلَمُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ

طِينٍ﴾ [ص: ٧١].

وَقَالَ ﷺ: «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ».

رَوَاهُ الْبَزَارُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَمَّا حَدِيثُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورَ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ!»:

* فَهُوَ مَوْضُوعٌ وَمَكْذُوبٌ؛ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، وَالْعَقْلَ

وَالنَّقْلَ.

قَالَ السَّيُّوطِيُّ: (لَا سَدَدَ لَهُ).

وَقَالَ الْغَمَارِيُّ: (مَوْضُوعٌ).

وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: (بَاطِلٌ).

الجهاد، والولاء، والحكم

١٧١- مَا حَكَمُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى؟

١٧١- الْجِهَادُ وَاجِبٌ؛ بِالْمَالِ، وَالنَّفْسِ، وَاللِّسَانِ، وَحَسَبِ
الِاسْتِطَاعَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

وقال ﷺ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ؛ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ،
وَأَلْسِنَتِكُمْ» صحيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (بِقَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ).

٢٧١- مَا هُوَ الْوَلَاءُ؟

٢٧١- الْوَلَاءُ هُوَ الْحُبُّ وَالنُّصْرَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحَّدِينَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» مسلم.

٣٧٧- هل تجوز موالاة الكفار ونصرتهم؟

٣٧٨- لا تجوز موالاة الكفار ونصرتهم، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

وقال ﷺ: «إِنَّ آلَ بَنِي فَلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ» متفق عليه.

٤٧٧- مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ؟

٤٧٨- الوليُّ هُوَ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٣].

وقال ﷺ: «إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» متفق عليه.

٥٧٧- بِمَاذَا يَجِبُ أَنْ يَحْكُمَ الْمُسْلِمُونَ؟

٥٧٨- يَجِبُ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

وقال النبي ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ؛ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ».

فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَعَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:
«وَأَهْلُ بَيْتِي» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ؛ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمُ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ».

«رَوَاهُ مَالِكٌ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ وَمَحَقَّقُ جَامِعِ الْأَصُولِ لَشَوَاهِدِهِ».

العمل بالقرآن والحديث

١٣١- لِمَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ؟

١٤- أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ لِلْعَمَلِ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْرَوُْوا الْقُرْآنَ، وَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَكُلُوا

بِهِ...» صحيح رواه أحمد.

٢٣١- مَا حَكَمُ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ؟

٢٤- الْعَمَلُ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ؛ وَاجِبٌ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وَقَالَ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ

تَمَسَّكُوا بِهَا» صحيح رواه أحمد.

٣٧٧- هل نستغني بالقرآن عن الحديث؟

٣٧٨- لا نستغني بالقرآن عن الحديث، قال الله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وقال ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» صحيح رواه أبو داود.

٣٧٩- هل نقدم قولاً على قول الله ورسوله ﷺ؟

٣٨٠- لا نقدم قولاً على قول الله ورسوله ﷺ قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا

اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١].

وقال ﷺ: «لَا طَاعَةَ لَأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي

الْمَعْرُوفِ» متفق عليه.

وقال ابن عباس: (أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

وَيَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) رواه أحمد وصححه أحمد شاكر.

٥٧١- ماذا نفعل إذا اختلفنا في أمور ديننا؟

٥٧٢- نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة، قال الله تعالى:

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وقال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ؛ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ» «رَوَاهُ مَالِكٌ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ».

٥٧٣- كيف نحب الله تعالى، ورسوله ﷺ؟

٥٧٤- نحب الله ورسوله ﷺ بالطاعة، واتباع الأوامر.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» متفق عليه.

٥٧٥- هل نترك العمل، ونتكل على القدر؟

٥٧٦- لا نترك العمل؛ لقول الله تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾
فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ [الليل: ٥ - ٧].

وقال ﷺ: « اَعْمَلُوا ! فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ » البخاري ومسلم .

وقال ﷺ: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ؛ احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَلَا تَعْجَزْ ؛ فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ ، فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنْ لَوْ تَفَتَحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ » رواه مسلم .

✽ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ :

إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ هُوَ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ الَّذِي يَعْمَلُ وَيَحْرُصُ عَلَى نَفْعِهِ ، وَيَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ ؛ فَإِنْ أَصَابَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ فَلَا يَنْدَمُ ؛ بَلْ يَرْضَى بِمَا قَدَرَهُ اللَّهُ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

السنة والبدعة

١٧١- مَا هِيَ الْبِدْعَةُ فِي الدِّينِ؟

١٧٢- الْبِدْعَةُ فِي الدِّينِ كُلُّ مَا لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُنْكَرًا عَلَى الْمَشْرِكِينَ بِدْعَهُمْ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه. (رَدُّ: غَيْرُ مَقْبُولٍ).

٢٧١- هَلْ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ؟

٢٧٢- لَيْسَ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وَقَالَ ﷺ: «وَأَيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» صحيح رواه النسائي وغيره.

أنواع البدع الدينية

- ١- البدعة المكفرة: كدعاء الأموات، أو العائنين والاستعانة بهم؛ كقولهم: المَدِّدُ يَا سَيِّدِي فُلَانُ!
- ٢- البدعة المحرمة: كالتوسُّل إلى الله بالأموات، والصلاة إلى القبور، والبناء عليها.
- ٣- البدعة المكروهة: كصلاة الظهر بعد الجمعة ورفع الصوت بالصلاة والتسليم بعد الأذان.
- أما أمور الدنيا كالمُخْتَرَعَاتِ وَغَيْرِهَا فَلَا تَدْخُلُ فِي بَدْعِ الدِّينِ؛ لقوله ﷺ: « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ » رواه مسلم.
- ٣٧- هل في الإسلام سُنَّةٌ حَسَنَةٌ؟
- ٣٨- نعم في الإسلام سُنَّةٌ حَسَنَةٌ (لَهَا أَصْلٌ كَالصَّدَقَةِ).
- وقال ﷺ: « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ... » رواه مسلم.

وكان حقا علينا نصر المؤمنين

١٥٨ - متى ينتصر المسلمون؟!

١٥٨ - ينتصر المسلمون إِذَا رَجَعُوا إِلَى تَطْبِيقِ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وبدؤوا بنشر التَّوْحِيدِ، وَحَذَرُوا مِنَ الشِّرْكِ عَلَى اخْتِلَافِ مَظَاهِرِهِ، وَأَعَدُّوا لِأَعْدَائِهِمْ مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قُوَّةٍ.

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

* وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥].

* قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

* وَقَالَ ﷺ: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ» مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

دعاء الاستخارة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ! يَقُولُ ﷺ:

«إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ، وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ ^(١) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ.

وإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ

(١) ويسمي حاجته؛ من زواج، أو الشركة، أو غيرها مما يريد.

أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي،
وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ» .

قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ (١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَهَذِهِ الصَّلَاةُ وَالِدُعَاءُ يَفْعَلُهُمَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ ، كَمَا يَشْرَبُ
الدَّوَاءَ بِنَفْسِهِ مُوقِنًا؛ أَنَّ رَبَّهُ الَّذِي اسْتَحَارَهُ سَيُوجِّهُهُ لِلْخَيْرِ .
وَعَلَامَةُ الْخَيْرِ تَيَسُّرُ أَسْبَابِهِ .

وَاحْذَرِ الاسْتِخَارَةَ الْمُبْتَدَعَةَ ! الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْمَنَامَاتِ ،
وَحِسَابِ اسْمِ الزَّوْجَيْنِ ، وَغَيْرِهِمَا .

(١) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصَّلَاة .

دعاء الشفاء

* ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأْلُمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ:

«أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وفي رواية: «ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وَتَرًّا» رواه الترمذي.

* «اللَّهُمَّ! رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَاسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي،

لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» متفق عليه.

* «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ

كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» رواه البخاري.

* مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ:

« أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ! رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ! أَنْ يَشْفِيكَ ؛ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ » صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَوَأَقْفَهُ الذَّهَبِيُّ .

* مَنْ رَأَى مُبْتَلًى ، فَقَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ؛ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ » حَسَنٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

* « إِنَّ جِبْرَائِيلَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! اشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ ﷺ : « نَعَمْ » قَالَ :

بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

* اقْرَأْ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ .

وَاطْلُبِ الشِّفَاءَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَاجْمَعْ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالِدُّوَاءِ .

وَالْتَصَدَّقْ لِلْفُقَرَاءِ ؛ لِتُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

الدعاء المستجاب

* عَنْ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ؛ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ حِينَ يَسْتَقِظُ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ،
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي. أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ؛ فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ
صَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

(تَعَارَّ: اسْتَقِظَ).

* سَمِعَ الرَّسُولُ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْأَحَدُ الصَّمَدُ؛ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ؛ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ،
وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» صحيح رواه أحمد.

* دَعْوَةُ ذِي النَّوْنِ؛ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ! إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

فَإِنَّهُ لَنْ يَدْعُوَ بِهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ؛ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».

صحيح رواه الترمذي.

* وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌّ، أَوْ عَمٌّ، قَالَ:

«يَا حَيُّ! يَا قَيُّوْمُ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» حسن رواه الترمذي.

* * *

لا تدعوا مع الله أحدا

قُولُوا لِمَنْ يَدْعُو سِوَى الرَّحْمَنِ
يَا دَاعِيًّا غَيْرَ إِلَهِ إِلَّا أَتَّعِدْ
أَنْسَيْتَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَفَقِيرُهُ
اللَّهُ أَقْرَبُ مَنْ دَعَوْتَ لِكُرْبَةٍ
هَلْ جَاءَ دَعْوَةَ غَيْرِهِ فِي سُنَّةٍ؟
إِنْ كُنْتَ فِيمَا تَدْعِيهِ عَلَى هُدًى
وَاللَّهُ مَا دَعَتِ الصَّحَابَةُ غَيْرَهُ
لَكِنَّ هَذَا الْفِعْلَ كَانَ لَدَيْهِمْ
لَيْسَ التَّوَسُّلُ وَالتَّقَرُّبُ بِالْهَوَى
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَفْصِلُ بَيْنَنَا
إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي الْكِتَابِ لَوَاضِحٌ
مُتَخَشِّعًا فِي ذِلَّةِ الْعِبَادِ
إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةُ الرَّحْمَنِ
وَدَعَاؤُهُ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَهُوَ الْمَجِيبُ بِلَا تَوَسُّطٍ ثَانٍ
أَمْ أَنْتَ فِيهِ تَابِعُ الشَّيْطَانِ
فَلِتَأْتِنَا بِسَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
يَتَقَرَّبُونَ بِهِ كَذِبِي الْأَوْثَانِ
شِرْكًَا وَقَرُّوا مِنْهُ لِلْإِيمَانِ
بَلْ بِالتَّقَى وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
هَلْ جَاءَ فِيهِ : تَوَسَّلُوا بِفُلَانٍ؟!
وَإِذَا قُطِنَتْ فَإِنَّهُ نَوْعَانِ^(١).

(١) الشعر: لفضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، رحمه الله تعالى.

* توسل المؤمنين؛ بطاعة الله تعالى، وأسمائه، والعمل الصالح.

* توسل المشركين؛ بدعائهم لأوليائهم المتمثلة في الأصنام.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
أركان الإسلام	٦
أركان الإيمان	٧
حق الله على العباد	٨
أنواع التوحيد وفوائده	١١
شروط قبول العمل	١٥
الشرك الأكبر وأنواعه	١٧
أنواع الشرك الأكبر	٢١
الشرك الأصغر وأنواعه	٢٩
التوسل وطلب الشفاعة	٣٢
الجهاد والولاء والحكم	٣٨
العمل بالقرآن والحديث	٤١
السنة والبدعة	٤٥
وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	٤٧
دعاء الاستخارة	٤٨
دعاء الشفاء	٥٠
الدعاء المستجاب	٥٢
لا تدعوا مع الله أحداً	٥٤

واستعينوا بالصبر والصلاة

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ .

اعلم أخي المسلم الصادق! إنَّ إداء الصَّلَاةِ لله تعالى بخشوع هي مفتاح لتفريج هموم القلب وتقويته؛ لما فيها من اتصال القلب بالله تعالى؛ فهي خير الأعمال! كما قال ﷺ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ» .

فقد ثبتَ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَزَنَ مِنْ أَمْرٍ؛ فَرَعَ إِلَى الصَّلَاةِ! فَإِنَّ الصَّلَاةَ والدُّعَاءَ وقراءة القرآن وسائر العبادات؛ من أعظم ما يُستعان به على الثَّبات عند الفتن والحن والبلايا؛ لِأَنَّ الإِقْبَالَ على هذه العبادات! يورث العبد خشيةً وإنابةً وقرباً من رَبِّهِ سبحانه، ثُمَّ ظَفَرَ بِمَعِيَّتِهِ الخاصَّةِ بالمؤمنين .

ومن أهمِّ الأمور التي تساعد المسلم للخروج من الشَّدَّةِ بسلام:
الإيمان المقرون بالعمل الصَّالح، وتحقيق التَّوْحِيد لله تعالى، وتقوى الله في سرِّ والعلن، وحسن الظن بالله تعالى، والتعرف إلى الله، والشُّكر في الرِّخاء، والصبر على البلاء، وكثرة الاستغفار، والدُّعَاء والخشوع، والتَّوَجُّه لله مع الاضطراب والتَّذلل، والاستعانة بالصَّبْرِ والصَّلَاة، وإنتظار الفرج!

وَأَنْ يَعْلَمَ الْمُسْلِمُ بَأَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ فانية قليلة المتاع، قَالَ اللهُ تَعَالَى:
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ .